مجلة جامعة الجزيرة

علمية - دورية - مُحكَّمة

يناير ٢٠١٩م - ١٤٤٠ هـ



ISSN
٢٦٦٣-٣٠٩٤

العدد (الثالث) - السنة (الثانية)

الجمهورية اليمنية -مدينة إب - جوار مثلث المواصلات
www.juniv.net- 04/413766

مجلة جامعة الجزيرة

علمية –دورية –مُحكّمة

تصدر عن جامعة الجزيرة – محافظة إب – الجمهورية اليمنية

رقم تصنيفها الدولي المعياري

الورقية: (ISSN: ردمد: 2663-3094)

الإلكترونية: (ISSN: ردمد: 2663-3108)

ضمن منظومة الربط الشبكي للبحث العلمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المجلد الثاني -العدد الثالث – يناير–٢٠١٩م- السنة الثانية

توجه جميع المراسلات إلى مدير التحرير على العنوان الآتي:

المركز الرئيس: الجمهورية اليمنية – مدينة إب – مثلث المواصلات

ت: ٠٠٩٦٧-٤٤١٣٧٦٦ – موبايل/ واتس أب: ٠٠٩٦٧_٧٧٠٧٤٢٧٠١

: ٠٠٩٦٧_٧٧٠٦٥١١٠٨

الإيميل: js.university2018@gmail.com

موقع الجامعة: www.juniv.net



الحسن النحوي الصنعاني (ت٧٩١هـ)
ومنهجه في إيراد القراءات في تفسيره

الباحث/ جمال محمد عبد الوهاب علي
طالب دكتوراه، تخصص تفسير وعلوم قرآن، بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب- جامعة إب – الجمهورية اليمنية
Tel: 00967-771640601

الملخص:

نزل القرآن الكريم على وجوه متعددة من القراءات، وتعد القراءات أحد أوجه البلاغة الدالة على إعجازه والمعينة على فهم معانيه، وتعد كتب التفاسير من المصادر المهمة التي تناولت هذا العلم، وكان ممن برعوا في ذلك الحسن النحوي الصنعاني(ت: ٧٩١هـ) في كتابه التيسير في علم التفسير، وهذا البحث يتناول نبذة تعريفية عن المؤلف، ثم بيان منهجه وطريقته في تناوله للقراءات، وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث، جعلت المبحث الأول للتعريف بالقراءات، تناولت فيه: تعريف القراءات لغةً واصطلاحًا، ونشأة علم القراءات، وأسباب اختلاف القراء فيها، وأركان القراءة المقبولة، وخَصَائِصِ الْقِرَاءَاتِ وَأَهَمِيَّتِهَا. وجعلت المبحث الثاني للتعريف بالمؤلف وسيرته، تناولت فيه: اسمه، ونسبه، ونشأته، وحياته العلمية، والحالة السياسية في عصره، وشيوخه وتلامذته، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته وآثاره العلمية، ووفاته، وجعلت المبحث الثالث لمنهج الحسن النحوي الصنعاني في إيراد القراءات، تناولت فيه: منهجه في التصريح باسم القارئ من عدمه، ومنهجه في توجيه القراءات والاحتجاج لها، وأنواع القراءات التي ذكرها في تفسيره، وترجيحه بين القراءات، وموقفه من القراءات المتواترة التي طعن فيها بعض النحاة.

الكلمات المفتاحية: الحسن الصنعاني، القراءات، إيراد القراءات.

Abstract

The Holy Qur'an was revealed in many different approaches of reading. The approaches of reading is considered one of the aspects of rhetoric indicating the miracle of the Holy Qur'an and assisting to comprehend its meanings. The books of interpretations of the Holy Qur'an are considered one of the important resources that deal with this science. One of the scholars who did a great job in this field is Al-Hasan Al-Nahawi Al-Sanani (who died in 791 Hijri) in his book Al-Tayseeer Fi Elm Al-Tafseer (Facilitation in the Science of Interpretation). This research introduces the author and his biography, as well as his methodology and approach in dealing with the different approaches of readings. I have divided the research into three main sections, where I assigned the first section for the introduction of the readings. The second section was assigned for the author, introduction and biography. The third section is assigned for the methodology of Al-Hasan Al-Nahwai Al-Sanani in introducing the readings.

مقدمة:

الحمد لله منزّل الكتاب على قلب محمد النّبي الأمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين. وبعد:

فإذا كانت العلوم تشرف بموضوعها، وتتفاضل بنوعها، فإن القراءات القرآنية هي أشرف العلوم، وأولاها بالتعلم والتعليم ﴿فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢]؛ لأنها حول القرآن تدور، وعلى حياضه تحوم، وفي فلكه تسير.

وعلم القراءات من العلوم التي حظيت باهتمام المسلمين منذ عصر رسول الله ﷺ وصحابته الكرام إلى يوم الدين، وقد تجرد لخدمة هذا العلم عدد كبيرٌ من علماء المسلمين؛ وذلك لتعلقه بكتاب الله جل وعلا، وهو أحد مزاياه الذي اختصه الله تعالى به، فقد أنزله الله تبارك وتعالى على وجوه مختلفة من القراءات، ثم تكفل بحفظه وترتيله على الوجه الذي أنزله، وكل ذلك تيسيرًا ورفعًا للحرج عن الأمة، وما ذاك إلا دليلًا من دلائل إعجازه وبديع نظمه.

وقد انشغل علماء التفسير بعلم القراءات قديمًا وحديثًا، خاصة وأن العلم به أحد أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في المفسر، وكان من هؤلاء العلماء الإمام الحسن النحوي الصنعاني (المتوفى عام٧٩١هـ) أحد كبار علماء الزيدية في زمانه.

لقد اهتم الإمام الحسن النحوي الصنعاني في تفسيره بالقراءات اهتمامًا كبيرًا، وأولاها عناية فائقة، حيث أورد في تفسيره الكثير من القراءات القرآنية، وخاصة التي لها تعلق بالمعنى، وعمل على توجيه تلك القراءات، كما سيأتي بيانه.

وقد جاء هذا البحث ليلقي الضوء على هذا الإمام الجليل من خلال منهجه في القراءات في تفسيره، أسأل الله جل وعلا التوفيق والسداد.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١) ترجع أهمية هذا الموضوع بسبب كونه يتناول كتابًا مهمًا من كتب التفاسير الزيدية.

٢- أن المؤلف من كبار علماء الزيدية في زمانه؛ إذ وُلي قضاء صنعاء إلى أن توفي عام ٧٩١هـ.

٣- أن المؤلف من العلماء المجتهدين المغمورين، وتناوله في هذه الدراسة من الأهمية بمكان.

أهداف البحث:

١- التعريف بالإمام الحسن النحوي الصنعاني(المتوفى عام ٧٩١هـ)

٢- التعريف بكتابه التيسير في علم التفسير، وبيان أهميته، ومزاياه.

٣- بيان منهج الحسن النحوي الصنعاني في إيراد القراءات.

منهج البحث:

وهو استقرائي عند تتبع نماذج من القراءات التي وجهها الحسن النحوي الصنعاني، وكذلك منهج تاريخي عند التعريف بالمؤلف وسيرته وتتبع ذلك من كتب التراجم والمصنفات.

خطة البحث:

قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كما سيأتي:

المبحث الأول: التعريف بعلم القراءات.

المبحث الثاني: التعريف بالحسن النحوي الصنعاني وبكتابه.

المبحث الثالث: منهج الحسن النحوي الصنعاني في إيراده للقراءات.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والمقترحات.

المبحث الأول- التعريف بالقراءات

أولًا- تعريف القراءات لغةً واصطلاحًا:

القراءات في اللغة:

جمع قراءةٍ، وهي مصدر الفعل قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءةً، وقرآنًا بمعنى تلا فهو قارئٌ، "وقرأ الكتاب قراءةً، وقرآنًا، تتبع كلماته نظرًا ونطق بها، وتتبع كلماته ولم ينطق بها".(١)

وفي لسان العرب: "ومعنى القرآن معنى الجمع، وسُمِّيَ قرآنًا لأنَّه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٧] أي: جمعه وقراءَته...".(٢) وجميع المعاني اللغوية لمادة قرأ تدور حول الضم والجمع.

والقراءات اصطلاحًا:

عرفها الإمام الزركشي بقوله: "القرآن هو الوحي المنزَّل على محمدٍ ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها، من تخفيفٍ وتثقيلٍ وغيرهما".(٣) وعرفها الإمام ابن الجزري بقوله: "القراءات علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة".(٤)

وعرفها الإمام عبد العظيم الزرقاني بقوله: "القراءات مذهبٌ يذهب إليه إمامٌ من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات، والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في هيئاتها".(٥) ونلحظ من خلال التعاريف السابقة أنها متقاربة، ويكمل بعضها بعضًا.

ثانيًا- نشأة علم القراءات، وأسباب اختلاف القراء فيها:

الحديث عن القراءات القرآنية ونشأتها يرتبط بالمراحل الأولى التي تلقى فيها النبي ﷺ آيات القرآن الكريم ومن ثم تبليغها للصحابة رضوان الله عليهم، وكيفية تلقي الصحابة هذه الآيات من رسول الله ﷺ

مشافهةً تلقيًا مباشرًا وبدون وساطةٍ، بما يتعلق به من حركة الفم، واللسان، والشفتين عند النطق بالحرف، وجهود الصحابة الكرام في نشر معاني هذه الآيات ومراد الله تعالى منها مع العناية بالحفاظ على نقلها للناس كما تلقوها من فمِ النبيﷺ.

لقد جاءت آياتٌ كثيرةٌ لتبيّن كيف كان النبي ﷺ يتلقى القرآن من جبريل عليه السلام وتُؤكدُ أمر تكفل الله تعالى بحفظ هذا القرآن، وتعليمه للنبي ﷺ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦-١٩] فكان رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآيات إذا أتاه جبريل عليه السلام، استمع له وأنصت، فإذا انطلق جبريل، قرأه النبيﷺ كما تلقَّاه من جبريل عليه السلام، وهذا يدل على أن النبيَّ ﷺ كان يُقرئ صحابته القرآن كما تلقَّاه من جبريل عليه السلام دون زيادةٍ أو نقصانٍ أو تغييرٍ.(٦)

وعلى الطريقة ذاتها سار الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم من التابعين يعلمون النَّاس قراءة القرآن وأحكامه، وهكذا تلقى المسلمون القرآن، خلفًا عن سلفٍ، وأخذوه ثقةً عن ثقةٍ، حتى ينتهي الأمر إلى الصحابة الكرام، ثم إلى الرسول ﷺ فالمبدأ الأساس في نقل القرآن هو المشافهة، والتلقي، بأن يجلس المتعلم أمام المقرئ المعلم أو يسمع منه كيفية النطق بكلمات القرآن، ويرى حركة فمه، ولسانه وشفتيه، عندما ينطق بها، ويتلقى ذلك منه تلقيًا مباشرًا، ثم يقرأ القرآن عليه، ليُجَود ويُصَحح ويُحسن قراءته وترتيله.

ومن رحمة الله تعالى بالأمَّة الإسلامية، وتوسعةً عليهم، ورفعًا للحرج عنهم أنزل القرآن على نبيّه على سبعة أحرفٍ وبها أقرأ صحابته، وأقرأ كل قبيلةٍ بلغتهم، وما جرت عليه عاداتهم، مراعيًا بذلك لهجاتهم في النطق واللفظ، فقومٌ جرت عاداتهم بالهمز، وقومٌ بالتخفيف، وقومٌ بالفتح، وقومٌ بالإمالة، وكذلك اختلافهم في الإعراب وغيره، ولأجل هذا أباح الله تعالى لنبيّه أن يُيَسِّرَ على النَّاس، ويقرئَ كلَّ قبيلةٍ بما يَتَيَسَّر عليها، ويدل على ذلك أحاديثٌ كثيرةٌ منها: ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده، ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرفٍ».(٧)

فكان كل صحابي يقرأ على الحرف الذي علمَّه إياه رسول الله ﷺ وكلَّما وقع اختلافٌ بين الصحابة في القراءة كانوا يحتكمون إلى النبي ﷺفيفصل بينهم ويُقرُّ كلًا على قراءته بقوله: «إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسَّر منه».(٨) ثم تفرَّق الصحابة رضوان الله عليهم في البلدان، وصار كلُّ واحدٍ منهم يعلم أهل البلد القراءة التي تلقَّاها عن رسول الله ﷺ بما فيها من اختلافٍ في بعض كيفياتها عن قراءة الصحابي الآخر في بلدٍ آخر، فاختلف أخذ التابعين عن الصحابة، كما اختلف أخذ أتباع التابعين عن شيوخهم، وهكذا حتى وصل الأمر إلى القراء المشهورين الذين انقطعوا

للقراءات والإقراء واعتنوا بها، وضبطوها وكرَّسوا حياتهم لأجلها، واختار كلُ واحدٍ منهم من القراءات الكثيرة قراءةً لزمَ القراءة والإقراء بها، وظلَّ المسلمون يقرؤون القرآن على عددٍ كبيرٍ من القراء إلى أنْ بدأ العلماء في تصنيف القراءات فذكر بعضهم خمسة عشرَ رجلًا، وبعضهم ذكر اثنين وعشرين رجلًا، وبعضهم ذكر أقل من ذلك إلى أن جاء ابن مُجاهدٍ في بداية القرن الرابع الهجري، فأحَبَّ أن يجمع المشهور من قراءات الأمصار فاختار سبعة من القراء(٩)، وهؤلاء السبعة هم ممن اشتهرت إمامتهم، وطال عمرهم في الإقراء، وارتحل الناس إليهم، ثم تابعه الناس على اقتصاره على هؤلاء السبعة، وهم: نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم الكوفي، وحمزة الكوفي، والكسائي الكوفي، ثم ألحق المحققون بهؤلاء السبعة ثلاثةً آخرين، وهم: يعقوب الحضرمي، وخلف، وأبو جعفر المدني،(١٠) وأصبحت القراءات المتواترة على رأي العلماء عشر قراءات، وذكر ابن الجزري أنَّ القراءات العشر لم ينكرها أحدٌ من الأئمة، وأثبت تواترها بذكر طبقات رواتها. وبهذا أصبحت القراءات العشر هي القراءات المتداولة والمشهورة بين الناس، وأمَّا غير ذلك من القراءات فتعتبر شاذة، ولا يعتد بها. (١١)

وبناءً على ما تقدم يتضح أنَّ الاختلاف في القراءات القرآنية وتعددها كان بسبب الأحرف السبعة التي أنزل الله تعالى القرآن عليها وأمر نبيَّه بأن يقرئ كل قبيلة بلغتها تيسيرًا عليهم ورفعًا للحرج عنهم، ولا شكَّ أنَّ هذا الاختلاف الحاصل في القراءات القرآنية كان فيما يحتمله خط المصحف ورسمه، وهذه القراءات العشر المنقولة عن الأئمة العشرة المتواترة إلى النبي ﷺ لا تخرج عن الأحرف السبعة.

ثالثًا– أركان القراءة المقبولة:

تنقسم القراءات القرآنية إلى قسمين رئيسين هما: القراءة المقبولة، والقراءة الشاذة، وهي على النحو الآتي: أمَّا القراءة المقبولة فهي القراءة التي توافرت فيها ثلاثة أركانٍ، ويعبِّر عنها ابن الجزري: بقوله: "كل قراءةٍ وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحلُّ إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على النَّاس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفةٌ أو شاذةٌ أو باطلةٌ سواءً أكانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة السلف والخلف."(١٢)

ومن خلال كلام ابن الجزري نلحظ أنَّه حصر ضابط القراءة في ثلاثة شروط يتوقف على توفرها جميعًا في القراءة قبولها، أوردّها إذا اختلَّ شرطٌ من هذه الشروط وهي:

١– صحة السند: وهو أن يروي تلك القراءة، العدل الضابط عن مثله، وكذا حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ من غير شذوذٍ ولا علَّةٍ، ويشترط في هذه القراءة أن تحظى بثقة أئمة القراءات الضابطين

بحيث تكون مشهورةً لديهم متلقاةً بالقبول.(١٣) وكان ابن الجزري في كتابه منجد المقرئين قد اشترط التواتر لصحة القراءة(١٤) إلاَّ أنَّه عدل عن هذا الشرط إلى اشتراط صحة السند مع كون القراءة مشهورة متلقاة لدى أئمة القراءات بالقبول. (١٥)

٢- موافقة خط أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا: يكفي لتحقق هذا الشرط أن تكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض، ولا يشترط أن تكون الموافقة صريحة، بل يكفي أن توافقها تقديرًا إذ يحتملها الخط احتمالًا.(١٦)

٣- موافقة العربية ولو بوجه: أي أن تكون القراءة موافقةً لوجهٍ من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضرُّ مثله إذا كانت القراءة ممَّا شاع وذاع، وتلقَّاه الأئمة بالإسناد الصحيح، ولا يعتد بإنكار أهل النحو لقراءةٍ أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها.(١٧)

رابعًا- مِنْ خَصَائِصِ الْقِرَاءَاتِ وَأَهَمِيَّتُهَا:

إنَّ للقراءات – متواترة كانت أو شاذةً – خصائص كثيرةً أجمل أَهَمَّهَا فيما يلي:

١- تعضيدُها لعلم التفسير، بحيث لا يستغنى عنها أحد من المفسرين، بل هي كالأساطين لما يُبْتَنَى عليه علمُ التفسير، ومازالت أهميتها مفتقرًا إليها في كل عصرٍ من عصور هذا العلم(١٨)، حتى قال الآلوسي في الأمور التي يحتاجها التفسير: " السابع: علم القراءات، لأنه به يُعرف كيفية النطق بالقرآن، وبالقراءات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض..."(١٩).

فَهَذَا نصٌّ صريحٌ وبرهانٌ قاطعٌ على مكانة علم القراءات من علم التفسير، وليس أدل على ذلك من وجود كتب تفسير مُهِمَّة لم تستغن عن القراءات وعلمِها، مثل تفسير الطبري، والقرطبي والبحر المحيط والكشاف، وغيرها من الكتب الكبرى.

٢- أنَّ لها دخلًا تامًّا في استنباط الأحكام الفقهية وما يتفرع منها من الخلاف (٢٠)، كما وقع في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] فقد قرأ حمزة، والكسائي، وشعبة في روايته عن عاصم، وخلف العاشر ﴿ حَتَّى يَطَّهَّرْنَ﴾ بتشديد الطاء والهاء، وقرأ الجمهور: ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ بتخفيف الطاء وإسكان الراء، لقد اختلف الفقهاء في تحرير دلالة هذه الآية وفق القراءتين المتواترتين فذهبت الشافعية والمالكية والحنابلة إلى أن قراءة التخفيف لا تلغي دوام المنع إلى حين الاغتسال، بمعنى أن إباحة وطء المرأة موقوفة على الغسل من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ﴾ أي إذا اغتسلن. وذهبت الحنفية إلى أن الحائض تحل لزوجها بمجرد انقطاع دمها بعد استيفاء عادتها، أما قبل الاستيفاء فلا تحل، معتمدين على: ﴿يَطْهُرْنَ﴾ أي ينقطع دمهن (٢١).

٣- أنها تبين حكمًا مجمعًا عليه، كقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء: ١٢] فقد قرأ سعد بن أبي وقاص: (وَلَهُ أخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمٍّ). بزيادة "مِنْ أُمٍّ" فَتَبَيَّنَ بهذه القراءة الشاذة أن المراد بالإخوة في هذا الحكم الإخوةُ للأم دون الأشقاء، ومن كانوا لأبٍ، وهذا أمر مجمعٌ عليه(٢٢).

٤- أنها تُكَوِّن وجه الترجيح لِحُكْمٍ اختُلِفَ فيه، كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟﴾ [النساء: ٤٣]. فقد قرأ حمزة والكسائي، وخلف: ﴿أَوْلَمَسْتُمُ النِّسَآءَ﴾ بغير الألف بعد اللام والمراد في ذلك أن اللمس هو ما دون الجماع كالقبلة والغمزة، واللمس باليد، والفعل هنا للرجال دون النساء، وهو مذهب ابن عمر، وابن مسعود، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وابن شهاب الزهري(٢٣). أما الجمهور فقرأوا: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ بالألف التي هي للمفاعلة، والمفاعلة كائنة بين الاثنين، بمعنى: أو جامعتم، كما روى ذلك عن ابن عباس في قوله: "هو الغشيان والجماع"(٢٤).

وَعَلَى هذا، فقد اختلف الفقهاء في مسألة نقض الوضوء باللمس أو الملامسة، فجعل الشافعية نقض الوضوء في مجرد اللمس من غير جماع أو غشيان، اعتمادًا على قراءة: ﴿ لَمَسْتُمْ ٱلنِّسَآءَ﴾. وَجَعَلَ الحنفية نقض الوضوء في الجماع بقولهم: إن اللمس والملامسة حقيقة في الجماع، اعتمادًا على القراءتين. وتوسط المالكية في المسألة فجعلوا نقض الوضوء بلمس المتوضئ البالغ لشخص يَلْتَذُّ به عادةً في حصول اللذة، ونصُّوا على أن القبلة تنقض الوضوء مطلقًا بين البالغين لأنها مظنَّةُ الشهوة، وهو شبيه برأي الحنابلة في المشهور(٢٥).

٥- وَمِنْ خصائص القراءات وجودُ دقيقِ الإشارات وكَمينِ الأسرار في اختلافها، الأمر الذي يدل على نهاية بلاغتها وكمال إعجازها، فلا يتأتى معنى ما قُرِئَ بالتشديد فيما قرئ بالتخفيف وكذا في العكس، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩] فقد قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: ﴿ عَقدتُّم ﴾ بحذف الألف بعد العين على وزن " فَعَلْتُم". فتحقق في هذه القراءة الأخذُ بمجرد العقد من غير وجوب أو ملازمة، وقرأ ابن ذكوان: ﴿عَاقَدتُّم﴾، وقرأ الباقون: ﴿عَقَّدتُّمُ﴾ وفيه معنى شدة العقد وملاحظة النية فيه(٢٦).

وكذلك تنوع الحكم في قراءة البناء للفاعل والبناء للمفعول، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨]، فقد قرأ يعقوب منفردًا﴿ تَرْجِعُون﴾، بفتح حرف المضارعة، حيثما وقع في القرآن، وذلك على البناء للفاعل، ويفيد سلبَ الاختيار منهم في الرجوع إلى الله ويبين طواعيتَهم لامحالة لما قدَّره الله في الأزل، ويعرب عن تَخَضُّعِهم واستكانتهم طوعًا أَوْ كرهًا لرجوعهم إلى الله الواحد القهار. وقرأ

الجمهور:﴿ تُرْجَعُون ﴾ على البناء للمفعول، ومعناه أنهم يساقون إليه قهرًا وعَنْوَةً ولا يسعهم إلا الرجوع إلى الله، فكأنهم ارْتَطَمُوا في أَمْرٍ لاَ مِفَرَّ منه ولا مندوحة.(٢٧)

٦- أنها وسيلة الضبط المحكمة لمجاميع الاختلاف من التشديد والتخفيف والإظهار والإدغام وتصريف الأفعال من ماضٍ، إلى مضارعٍ وإلى أمرٍ، وتصريف الأسماء من الإفراد إلى التثنية وإلى الجمع أَوْ جمعِ الجمعِ، وما يطرأ على كل هذه من وجوه الإعراب والصرف وما إلى ذلك... وهو أمر لابدَّ منه لِصَوْنِ كلام الله من التحريف واعتراء المغرضين(٢٨).

٧- أنها من بدائع القرآن، فأما الكتب السماوية السابقة من الأناجيل الأربعة وأسفار التوراة الخمسة وزبور داود وغيرها، فلا يوجد فيها مثل هذا الفن الجليل.(٢٩)

٨- أنها بَعَثَتْ أربابَ الهمم العالية على التقديم إلى ضبط القراءة وحفظها في أكباد الكتب(٣٠)، فأكثروا من التأليف في جميع نواحي هذا العلم الجليل قديمًا وحديثًا، ولايزال رجال ينحون نحو هؤلاء في خدمته، دفاعًا عن القراءات وصِيانةً لَهُ.

وَإِلى غير ذلك من الخصائص التي خص الله بها كتابه المجيد، فكما أنه تعالى ليس كمثله شيء، فكذلك ليس كمثل كلامه كلامٌ. إنَّ هذه الخصائص تُجْلِي لنا أهمية القراءات وعلاقتها بالتفسير القرآني، وأنه لا غنى للمفسِّر المتخصِّص عنها، فهي مواد أساسية لتغذية علم التفسير.

المبحث الثاني- التعريف بالمؤلف وسيرته

أولًا- اسمه ونسبه:

الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد، سابق الدين، بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش، المعروف بالنحوي، الصنعاني، اليمني، الزيدي، المذحجي، العنسي.(٣١)

ثانيًا- نشأته وحياته العلمية:

لقد نشأ الحسن بن محمد النحوي نشأة علمية في أسرة علمية؛ فقد كان من علماء أسرته والده العلامة محمد بن الحسن بن محمد، سابق الدين بن أبي السعود بن يعيش، الصنعاني، كان عالمًا فقيهًا، تتلمذ على يد والده، وشيوخ عصره.(٣٢)

وتعلم الحسن بن محمد النحوي وتفقه على كبار العلماء في عصره، وارتحل إلى زَبِيد للتفقّه وسماع الحديث، ووليَّ قضاء صنعاء، واستمر حاكمًا عليها حتى توفي.(٣٣)

ثالثًا- الحالة السياسية في عصره:

لقد عاش المؤلف في القرن الثامن الهجري، ولم تذكر لنا كتب التراجم أي أثر للحالة السياسية على المؤلف، وقد شهد هذا القرن في اليمن قيام دولتين، هما:

دولة بني رسول: (٦٢٦هـ - ٨٥٨هـ): في اليمن الأسفل وتشمل (تَعِز) وما حولها:

كان أول من أعلن قيامها هو نور الدين عمر الذي كان نائبًا للملك الأيوبي المسعود يوسف بن كامل، وذلك على إثر وفاة الملك المسعود؛ حيث استقل نور الدين بالأمر وخلع طاعة الأيوبيين وسيطر على الموقف في اليمن تماما، وأعلن قيام دولة بني رسول سنة ٦٢٦هـ، وفي سنة ٦٣٩هـ قام بضم مكة لها، وهكذا امتدَّ سلطان الدولة الرسولية حتى شمل أغلب اليمن وتُهَامَة وحَضْرَمُوت وظَفَار[٣٤] حتى ضم الحجاز، وبعد وفاة الملك نور الدين الذي تلقَّب بالمنصور تولى الأمر من بعده ولده الملك المظفر يوسف بن عمر، وفي عهده اتسع نفوذ الدولة الرسولية، وهكذا تعاقب ملوك دولة بني رسول حتى كان آخرهم الملك الأشرف الذي توفي سنة ٨٤٥هـ، وضربوا السكك التي تميزت بذكر أسمائهم مع نعوتهم أحيانًا[٣٥]، ثم ولي بعده سلاطين ساد الضعف والخلاف بينهم حتى سقطت الدولة على يد بني طاهر في عام ٨٥٨هـ.

هذا ويُعدُّ عهد الدولة الرسولية أزهى الفترات التي مرت بها الحضارة الإسلامية في اليمن؛ وذلك لاهتمام الدولة بالناحية العلمية اهتمامًا أثمر ذخيرة علمية أثرت المكتبة الإسلامية في اليمن.[٣٦]

دولة الأئمة الزيدية (في اليمن الأعلى) وتطلق على (صَنْعَاء) وما حولها:

مؤسس هذه الدولة هو الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم الرَّسي الملقب بالهادي إلى الحق القويم، ذلك أنَّه في سنة ٢٨٠هـ خرج إلى اليمن خرجته الأولى فلبث مدة ثم رجع إلى الحجاز وفي سنة ٢٨٤هـ خرج خرجته الثانية حيث بايعه الناس واستولى على صَنْعَاء، وصَعْدَة وأعمالهما، ونَجْرَان، والمشارق من بَرَط، [٣٧] وغيرها ودخل صَنْعَاء، ثم توفي سنة ٢٩٨هـ.[٣٨]

فبُويع بعده ابنه محمد المرتضى غير أنَّه لم يلبث إلى شهر ذي القعدة حتى تنحى عن الإمامة وتفرغ للعبادة، وبايع أخاه الناصر أحمد بن الهادي الذي كان له في حروب القرامطة، الحظ الوافر، واستولى على كثير من جهة اليمن ودخل بندر عَدَن، ثم توفي في ٣٢٢هـ، وهكذا توالى حكم الأئمة الزيدية على اليمن، وفي سنة ٤٣٧هـ وصل الإمام الناصر أبو الفتح الحسين ابن الناصر بن محمد إلى اليمن فدخل صَعْدَه[٣٩]، وصَنْعَاء، وبُويِع، واستقر له الملك حتى قتل سنة ٤٤٤هـ، واستولى علي الصليحي على اليمن جميعها.

ثم في سنة ٥١١هـ وصلت دعوة الإمام أبي طالب الأخير وهو يحيى بن حميد بن الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين إلى اليمن، فتلقَّاها الأمير المحسن بن أحمد المختار بن الناصر بن الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم الرَّسي بالقبول، ودعا الناس إليها فأجابته صعدة ونجران وغيرها، وخاض كثيرًا من الحروب في زَبِيْد وصعدة وغيرها، غير أن ملك اليمن تفرق في سنة ٥٥٩هـ فكان للإمام أحمد منها الجَوْف وصعدة وما يليها ثم لم يلبث أن توفي سنة ٥٦٦هـ.

وفي سنة٥٨٣هـ كانت دعوة الإمام المنصور بالله بن حمزة بن سليمان فسار إلى صَبِر [٤٠] ثم حصن جَزَع[٤١] واستقر فيه، حتى عام ٥٩٣هـ قام الإمام بتجديد دعوته فأجابه أعيان العلماء ثم سار بعدها إلى صعدة وبعث عماله إلى البلاد المواجهة إليها ثم استولى على الجهة القبلية حتى وصل إلى كَوْكَبَان[٤٢] واستولى على حصنها، ثم دخل صَنْعَاء وذَمَار بعد حرب شديدة، وهكذا خاض الإمام المنصور بالله حروبًا كثيرة، وكانت دولته في الاتساع ما بين مد وجزر خلال تسع عشرة سنة هي مدة حكمه حتى توفي سنة ٦١٤هـ في كَوْكَبَان.

توالى من بعده مجموعة من الأئمة، منهم: الإمام أحمد بن الحسين الذي بعث دعوته إلى أقطار اليمن فأجابته، وفتحت له المعاقل والحصون وقويت دولته، وملك أغلب اليمن حتى نكثوا بيعته وقتلوه سنة ٦٥٦هـ. ومنهم: الإمام يحيى بن محمد السراجي، والإمام المنصور بالله الحسن بن عبدالله، والإمام المهدي لدين الله إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن بدر الدين بن محمد، والإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المطهر بن القاسم، الذي كان مشهورًا بالفضل والعلم، فأحسن سياسة الأمور حتى تولى بعده ابنه الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر بن يحيى وذلك في سنة ٧٠١هـ، وكان ممن عَلَّمَ وصنف في التفسير والفروع وغيرها، توفي سنة ٧٢٨هـ.[٤٣]

وفي تاريخ وفاة الإمام المهدي محمد بن المطهر هذا دعا أربعة أئمة من أهل البيت إلى أنفسهم بالإمامة وهم: الإمام علي بن صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين، والثاني الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف، والثالث هو الإمام الواثق بالله المطهر ابن يحيى، والرابع الإمام السيد أحمد بن علي بن أبي الفتح، فقام الأمر للإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم وقد كانت دعوته في عام ٧٢٩هـ، وكان غزير العلم كثير التصنيف حتى قيل إن عدد الكراريس من مؤلفاته زادت على أيام عمره، حيث صنف في أصول الدين وأصول الفقه والفرائض والمعاني والبيان وغير ذلك، وقد توفي في ٧٤٩هـ، ثم تولى الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد بن علي بن القاسم، وكانت دعوته في ثلاء ففتح صَنْعَاء وصَعْدَه، واستفتح وولده الناصر صلاح الدين مناطق عدة، وكانت وفاته في سنة ٧٧٣هـ، فاتفق العلماء على تقليد الإمام الناصر بعد والده، واتسعت مملكته وعظمت شوكته وفتح الثُلاء وهو من المعاقل العظيمة وكذلك مَرْمَر [٤٤].

وهكذا استمرت دولة الأئمة الزيديين في القرن التاسع فكان من أشهرهم الإمام الهادي عز الدين الحسن بن الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل الذي كانت له مصنفات في كل فن، فأجابته أكثر اليمن من المَغَارِب [٤٥]، وصَنْعَاء، وذَمَار، وغيرها.

كما استمرت دولة الأئمة إلى القرن العاشر، فكان ممن تولى واشتهر أمره منهم الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس بن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى الذي انتهت بدولته الدولة الطاهرية. [٤٦]

رابعًا- شيوخه وتلامذته:

من شيوخ المؤلف: والده، العلامة محمد بن الحسن - السابق ذكره[٤٧] - والعلامة يحيى بن الحسن البحيح، قرأ عليه فقه الأئمة وشيعتهم، والإمام يحيى بن حمزة. قرأ عليه مؤلَفَه "الانتصار"، ولم يسمعه عليه غيره، وأجازه في جميع مسموعاته ومستجازاته وجميع مؤلفاته، وحميد الصغير بن أحمد بن حميد، والحسين بن كخ الشافعي. رحل إليه إلى زبيد. وقرأ عليه الحديث.[٤٨]

وأما تلاميذه فقد كانوا كُثُر، أذكر منهم: يوسف بن أحمد بن عثمان الثلائي، ومحمد بن عبد الله الحسيني، وسليمان بن يحيى الصعيتري، والحسن بن محمد المذحج، وعلي بن منصور بن محمد بن حمير، والحسن بن أحمد بن داود الحبيشي.[٤٩]

خامسًا- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

كان الحسن بن محمد النحوي، عالم الزيدية في عصره، وشيخ شيوخهم، نبغ في العلوم، وكان يحضر حلقة تدريسه زهاء ثمانين عالمًا مع تحقيق وإتقان، وولي قضاء صنعاء، وكان ورعًا، متقشفًا، زاهدًا، لا يأكل إلا من عمل يده.[٥٠]

وقد أثنى عليه كثير من العلماء الكبار، أكتفي هنا بذكر ما قاله العلامة المؤرخ أحمد بن صالح بن أبي الرجال ت ١٠٩٢هـ حيث قال فيه: " شيخ الزيدية وعالمهم، ومفتي الطوائف وحاكمهم... علامة تعطو له أعناق التحقيق، عبّادة تلحظ إليه أحداق التوفيق. قال في حقه صاحب الصلة: وأما الفقيه الحسن بن محمد النحوي فهو شيخ شيوخ الإسلام، مفتي فرق الأنام، مؤسس المدارس في اليمن، محيي الشرائع والسنن، طبق فضله الآفاق، وانتشر علمه وفاق، ومضت أقضيته وأحكامه في مكة ومصر والعراق، وبلاد الشافعية لا يعاب ولا يعاق، كانت حلقته في فقه آل محمد تبلغ زهاء ثلاثين عالمًا ومتعلمًا في حلقة واحدة، وله تصانيف رائقة ومسائل في الفقه لائقة، وأنظار منورة واجتهادات مسطرة، علماء العصر والأوان عاكفون عليها ومواظبون على درسها".[٥١]

سادسًا- مؤلفاته وآثاره العلمية:

التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة، من الكتب الشهيرة في الفقه الزيدي، والتعليق الكبير على اللمع، المسمى بـ "منتهى الغايات"، والتعليق الصغير على اللمع. ويسمى بـ: "الروضة"، وشرح الحفيظ. ليوسف بن محمد الأكوع، والإرادات شرح الزيادات، وكتاب منتهى الآمال في مشكل الأقوال، ومختصر الانتصار للإمام يحيى بن حمزة، وتعليق على الحفيظ "في الفقه"، والتيسير في علم التفسير - وهو الكتاب الذي نتناوله بالدراسة هنا- وكتاب في علم المعاملة، والسراج المنير في شرح لمع الأمير في الفقه.[٥٢]

سابعًا- وفاته:

توفي الحسن بن محمد النحوي سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وقبره ما بين باب اليمن والسعدي، عليه حوطة قد خرب أكثرها، رحمة الله عليه وسلامه.(٥٣)

المبحث الثالث- منهج الحسن النحوي الصنعاني في إيراد القراءات

ذكر المؤلف في مقدمة تفسيره الهدف من تأليفه لهذا الكتاب فقال: "أما بعد: فإن المقصود بهذا الموضوع كشف الملتبس من معاني كتاب الله سبحانه وإبانة ما تضمن من الأحكام على جهة الإيجاز إن شاء الله تعالى، فنسأله الإعانة وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم بمنه ولطفه".(٥٤)

وبعد أن ذكر المؤلف مقصوده من الكتاب؛ افتتح تفسيره بالحديث عن التفسير والتأويل والفرق بينهما باختصار. ثم تناول آيات القرآن متبعًا ترتيب المصحف فبدأ بسورة البقرة، ثم آل عمران، وهكذا إلى آخر المصحف.

وكان منهج الحسن النحوي الصنعاني في إيراده للقراءات في تفسيره على النحو الآتي:

أولًا- منهجه في التصريح باسم القارئ من عدمه، والتصريح بنسبة القراءة إلى أهل بلد:

كان الحسن النحوي الصنعاني رحمه الله يصرح أحيانًا باسم القارئ، وغالبًا لا يذكره مطلقًا ويترك القارئ مجهولًا، ويعبر عن ذلك بصيغة المبني للمجهول(قُرئ) وهذه أمثلة من تفسيره تبين ذلك.

١- قراءات صرح الحسن النحوي الصنعاني بأسماء أصحابها:

أ- في تفسيره لقوله تعالى:﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ [البقرة:١٥] قال: وقرأ ابن كثير: ﴿ويمدهم﴾(٥٥) .

ب- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢] قال: وقرأ علي . عليه السلام . ﴿حَيْفًا﴾ بالحاء والياء(٥٦)

ج- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ﴾ [النساء: ٩٠] قال: وقرأ أُبي (بينكم وبينهم ميثاق جاؤوكم)(٥٧)

٢- قراءات لم يصرح بها الحسن النحوي الصنعاني و يعبر عنها بصيغة المبني للمجهول:

أ- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا﴾ [البقرة: ٣٦] قال: وقرئ: ﴿فأزالهما﴾(٥٨)

ب- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣] قال: أي: قولًا ذا حسن(٥٩)وقرئ: ﴿حَسَنًا﴾(٦٠)

ج- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ [الروم: ٣٢] قال: وقرئ:﴿ فارقُوا دينَهم﴾ أي دين الإسلام.(٦١)

٣- التصريح باسم البلدة:

لم يصرح الحسن النحوي الصنعاني باسم بلدة القارئ إلا في النادر، ومن أمثلة ذلك:

أ- في تفسيره للبسملة قال: قراء المدينة، والبصرة، والشام(٦٢)، وأبو حنيفة أنها ليست آية في شيء إلا في وسط سورة النمل؛ بل ابتدئ بها للتبرك؛ ولذلك لا يجهرون بها في الصلاة، وقراء مكة، والكوفة(٦٣)، والشافعي أنها آية من كل سورة.(٦٤)

ب- في تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ ﴾[النساء: ٣٣] قال: وقرأ أهل الكوفة﴿ عَقَدَتۡ ﴾ [النساء: ٣٣](٦٥)

ثانيًا- منهج الحسن النحوي الصنعاني في توجيه القراءات والاحتجاج لها:

يعد الإمام الحسن النحوي الصنعاني من العلماء الذين اهتموا بتوجيه القراءات والاحتجاج لها على طريقة تبين سعة اطلاعه بشتى العلوم التي استعان بها في توجيهه للقراءات والاحتجاج لها، وقد تناول الحسن النحوي الصنعاني أنواعًا من الاحتجاج للقراءات القرآنية ومنها:

١ـ التوجيه اللغوي:

وهذا كان من أكثر ما استعمله في تفسيره، ومن أمثلة ذلك:

أ- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ ﴾ [الفاتحة: ٥] قال: رجع من الغائب إلى المخاطب وهو من باب التفنن في الكلام وتلوينه يسمى الالتفات(٦٦) وقد يكون من الغيبة إلى الخطاب وعكسه ومنه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ ﴾ [يونس: ٢٢] ومنه :﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ ﴾ [فاطر: ٩](٦٧)

ب- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُسَٰرَىٰ ﴾ [البقرة: ٨٥] قال: جمع أسير، وقيل: جمع أسرى ك: امرأة سكرى، ونساء سكارى وقيل: ما قد أُسر فجمعه أسارى، وما لم يؤسر فجمعه أسرى.(٦٨)

ج- في تفسيره لقوله تعالى:﴿وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم ﴾ [البقرة:٢٤٠] قال: بالنصب(٦٩) على معنى توصون وصية وبالرفع على معنى كتب عليكم وصية أو لأزواجهم وصية أو فليكن وصيته. (٧٠)

د- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُعۡجِبۡكَ ﴾ [التوبة: ٨٥] قال: كرره لأن لتكرير الشيء موقع في تأثيره في الصدور فإن قيل فلم جاء في هذه بالواو وفي الأولى بالفاء؟ قلنا: الفاء تضمن معنى الجزاء والفعل الذي قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط وهو قوله ﴿وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [التوبة: ٥٤] ﴿وَلَا يُنفِقُونَ ﴾ [التوبة: ٥٤] أي أن يكن منهم هذا فجزاؤهم فكان الفاء هو اللائق بها، وأما هذه بالواو فقوله: ﴿كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ ﴾ [التوبة: ٨٤] بلفظ الماضي ومعناه والماضي لا يتضمن معنى الشرط ولا يعقل من الميت فعل فكان الواو فيهما أولى.(٧١)

هـ- في تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[الإسراء: ٨٢] قال: ﴿مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ ﴾[الإسراء: ٨٢] للبيان كقوله﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ ﴾ [الحج: ٣٠] أو للتبعيض يعني بعض القرآن.(٧٢)

و- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ﴾ [الحج: ٢٥] قال: قرئ بالنصب جعلناه سواء للناس لم يخص به بعض من بعض بل المقيم والوارد فيه سواء، وقرئ بالرفع على أن الكلام تم عند قوله: ﴿لِلنَّاسِ﴾ [الحج: ٢٥] ثم ابتدي سواءُ العاكف فيه والباد.[٧٣]

ز- في تفسيره لقوله تعالى ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] قال: بالرفع فإن قيل: كيف صح بالرفع وهو تعالى أن يكون ممن في السماوات والأرض؟ قلنا: جاء على لغة بني تميم ما في الدار أحد إلا حمار يريدون ما فيها إلا حمار كان أحد لم ينكر وإنما اختار لغة بني تميم لنكته حسنة حيث أخرج المستثنى مخرج قوله إلا.. [٧٤]

ح- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ﴾[العنكبوت: ١٦] قال: وإبراهيم منصوب بإضمار اذكر.[٧٥]

ط- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿سَوَآءً﴾ [فصلت: ١٠] قال: بالنصب على المصدر[٧٦]، وقُرئ بالرفع، وبالخفض.[٧٧]

ي- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَعۡلَمَ﴾[الشورى:٣٥] قال: بالرفع على الاستئناف، وقُرئ بالنصب، وبالجزم.[٧٨]

ك- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢] قال: استفهام في معنى الإنكار، أو يعني وما كسب ولده أي ما أغنى عنه ماله وولده.[٧٩]

٢- التوجيه الفقهي: وهذه بعض الأمثلة:

أ- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [البقرة: ١٥٨] قال: وقوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ [البقرة: ١٥٨] يفيد أنه لا يجب كقول ابن عباس وأنس وابن الزبير وينصره قراءة ابن مسعود (ألا يطوف)[٨٠] وقال أبو حنيفة واجب وليس بركن وعند مالك والشافعي ركن[٨١] ويبدوا أن الراجح والله أعلم أنَّ السعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج والعمرة استدلالًا بالقراءة الثابتة في المصحف، وأما القراءة التي استند إليها الآخرون فهي قراءة شاذة تخالف الثابت في المصحف الشريف، ويُجَاب عما فهموه من نفي الجناح بما أجابت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - عن عروة بن الزبير، قال: قلت لعائشة زوج النبي ﷺ: ما أرى على أحد لم يَطُف بين الصفا والمروة شيئًا، وما أبالي أن لا أطوف بينهما، قالت: «بئس ما قلت، يا ابن أختي، طاف رسول الله ﷺ، وطاف المسلمون، فكانت سنة وإنما كان مَنْ أَهَلَّ لمناة الطاغية التي بالمشلل، لا يطوفون بين الصفا والمروة، فلما كان الإسلام سألنا النبي ﷺ عن ذلك؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾[البقرة: ١٥٨]، ولو كانت كما تقول، لكانت: فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما».[٨٢]

ب- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ﴾ [البقرة: ٢٢٢] قال: بين هاهنا انتهاء الاعتزال، وأنه الطهر وقُرئ مشدد الطاء والهاء مفتوحتين[٨٣] أي يغتسلن وقوله: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ﴾ [البقرة:٢٢٢] يعني:

اغتسلن لأنه أضاف الفعل إليهن وإنما كرره لفائدة، وهي بيان الحكم المائي فأفادت الآية أنْ لا يقرب الحائض بعد طهرها حتى تغتسل طهرت لعشر أو دونها(٨٤)وهو مذهب الجمهور قالوا: بعدم إتيان الحائض إلا بعد أن تغتسل(٨٥)وقول الجمهور هو القول الراجح، وهو أنَّه لا يحل وطء الحائض بعد انقطاع الدم ما لم تغتسل، لأنه ظاهر القرآن، ولأن فيه جمعًا بين القراءتين، ولأنَّه لو اقتصر على انقطاع الدم لقال الله(فإذا طهرن) والزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى فقول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] يدل على أنه لابد من فعل شيء هنا وهو الاغتسال.

ج- في تفسيره لقوله تعالى﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قال: و﴿ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٨] تأنيث الأوسط وهو الأفضل وخير الأمو: أوسطها قال تعالى:﴿ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ [القلم: ٢٨] فالوسط بالتحريك الأفضل وبالسكون المتوسط بين المثلين، وإنما أُفردت بالذكر للتفخيم ومنه: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ ﴾ [البقرة: ٩٨] وهي الظهر وقيل: العصر وقيل: الفجر، وقيل: العشاء وفي قراءة عائشة وابن عباس(والصلاة الوسطى صلاة العصر)(٨٦) وذكر القنوت دلالة على أنها الفجر يُجعل ذلك راجعًا إليها ولا يجعله جملة مستقلة برأسها(٨٧) وفي المراد بالصلاة الوسطى ثلاثة أقوال، أحدها: أنها أوسط الصلوات محلًا. والثاني: أوسطها مقدارًا. والثالث: أفضلها، ووسط الشيء: خيره وأعدله ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] فإن قلنا: إنَّ الوسطى بمعنى: الفضلى، جاز أن يدّعي هذا كل ذي مذهب فيها. وإن قلنا: إنها أوسطها مقدارًا فهي المغرب لأن أقل المفروضات ركعتان وأكثرها أربعًا. وإن قلنا: أوسطها محلًا، فللقائلين: إنها العصر أن يقولوا: قبلها صلاتان في النهار، وبعدها صلاتان في الليل فهي الوسطى، والقول الراجح على ما يبدو للباحث أن المقصود بالصلاة الوسطى هي " صلاة العصر" وذلك للأحاديث الواردة ومنها: عن شتير بن شكل عن علي قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا » (٨٨)

د- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨]، قال: ويعني أيمانهما وهي قراءة عبدالله.(٨٩) هذه الآية الكريمة توجب قطع يد السارق والسارقة لكنها أطلقت فلم توضح أي اليدين تقطع؟ وبالنظر إلى أقوال العلماء في هذه المسألة جاء إجماعهم على وجوب قطع اليد اليمنى، يقول ابن قدامة رحمه الله:" لا خلاف بين أهل العلم في أنَّ السارق أول ما يقطع منه، يده اليمنى، من مفصل الكف، وهو الكوع"(٩٠)، ومما يؤكد ما أجمع عليه العلماء قراءة عبد الله بن مسعود(والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم).(٩١)

هـ- في تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾[المائدة: ٦] قال: والأرجل مع الجر والنصب يصلح للغسل والمسح فبيانه فعل الرسول وكان يغسل.(٩٢) والحسن النحوي الصنعاني -

رحمه الله ـ يرى غسل الرجلين إلى الكعبين وهو القول الراجح فيما يبدو والله أعلم، أخرج البخاري عن ابن عباس أنه توضأ فغسل وجهه وأخذ غرفة من ماء فمضمض بها واستنشق، ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بهما وجهه، ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى، ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى، ثم مسح برأسه، ثم أخذ غرفة من ماء فرش على رجله اليمنى حتى غسلها، ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها رجله يعني اليسرى، ثم قال هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ".[٩٣] فالحجة لمن نصب: أنه ردّه بالواو على أول الكلام، لأنَّه عَطَفَ محدودًا على محدود، لأنَّ ما أوجب الله غسله فقد حصره بحدّ، وما أوجب مسحه أهمله بغير حدّ. والحجة لمن خفض: أن الله تعالى أنزل القرآن بالمسح على الرأس والرّجل، ثم عادت السّنة للغسل. ولا وجه لمن ادّعى أنّ الأرجل مخفوضة بالجوار، لأن ذلك مستعمل في نظم الشعر للاضطرار وفي الأمثال. والقرآن لا يحمل على الضرورة، وألفاظ الأمثال.[٩٤] والنبي ﷺ جعل المسح للابس الخف، والغسل لغيره وهذا هو الذي ينبغي أن تحمل عليه القراءتين.

٣ـ الجانب التفسيري:

وهذا الجانب تعرض له الحسن النحوي الصنعاني تعرضًا لا بأس به، فقد كان يوجه توجيهًا تفسيريًا يوضح من خلال ذلك المعنى ويبينه، ومن أمثلة ذلك:

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ [البقرة: ١٢٥] قال: أي وقلنا: اتخذوا وقرئ بنصب الخاء[٩٥] على معنى الناس اتخذوا والمصلى القبلة، أو موضع الصلاة[٩٦] فالحجة لمن كسر: أنهم أمروا بذلك. ودليله قول عمر: " أفلا نتخذه مصلى؟" فأنزل الله ذلك موافقًا به قوله، والحجة لمن فتح: أن الله تعالى، أخبر عنهم بذلك بعد أن فعلوه.[٩٧]

أ- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ﴾ [البقرة: ٢٢١] قال: بالضم والنصب[٩٨] فبالنصب: نهي لنا عن نكاحهن وبالضم: نهي لنا عن إنكاحهم، وتفريقٌ أنه لا ولاية للمسلم على الكافرات والمشركات.[٩٩]

ب- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا﴾ [النساء: ٩٤] قال: وقرئ﴿ فتثبتوا ﴾[١٠٠]يعني: لا تُقْدِمُوا على الأمور إلا ببيان وثبوت، ﴿ السلم﴾ يعني: كلمة الإسلام لا إله إلا الله، وقرئ ﴿ٱلسَّلَٰمَ﴾ [النساء: ٩٤][١٠١] يعني تحية المسلمين.[١٠٢]

ج- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] قال: بالتاء ورفع السبيل وبالياء﴿ ليستبين﴾ يا محمد ﴿ سبيل﴾بنصب اللام أي تبين طريقتهم فيعامل كُلًا بمعاملة مثله[١٠٣]

د- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ [مريم: ٢٤] قال: بكسر الميم(١٠٤) يعني جبريل ـ عليه السلام ـ من سِفل الجبل الذي هي عليه، وبفتح الميم عيسى ـ عليه السلام ـ (١٠٥)

هـ- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ﴾ [النمل: ٢٥] قال: بالتشديد على السبيل لئلا يسجدوا وبالتخفيف على معنى النداء كأنَّه قال ألا يسجدوا.(١٠٦)

و- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١] قال: والمقام بالفتح: موضع القيام، وبالضم: موضع الإقامة. (١٠٧)

ز- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] قال: بالضاد من البخل، وبالظاء من الظن بل هو عالم أنه من عند الله.(١٠٨)

ح- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ [الأحقاف: ١٥] قال: وكرهًا بالفتح والضم(١٠٩)، ومعناه: بِكُرهٍ، ومشقة.(١١٠)

رابعًا- أنواع القراءات التي ذكرها الحسن النحوي الصنعاني في تفسيره:

يتناول الحسن النحوي الصنعاني في إيراده للقراءات القراءات المتواترة والشاذة، دون بيان المتواتر من الشاذ، ومن أمثلة ذلك:

١- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] قال: وهو موسى وقرئ بالنصب(١١١) وهذه قراءة شاذة ولم يشر إليها.

٢- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٦٢] قال: وقرئ:(والمقيمون)(١١٢) قراءة شاذة ولم يشر إليها.

٣- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣] قال: قرئ بالياء والتاء(١١٣) وهذه قراءة متواترة ولم يشر إليها.

٤- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الزخرف: ١٩]. قال: وقرئ: ﴿ عند الرحمن ﴾. (١١٤)وهذه قراءة متواترة ولم يشر إليها.

٥- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٤٧] قال: قرئ بكسر التاء وضمها(١١٥)، وهذه قراءة متواترة ولم يشر إليها.

سادسًا – يورد الحسن النحوي الصنعاني أحيانًا بعض معاني الآية على أنها قراءة وهي ليست كذلك، ومما وقفت عليه:

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ﴾ [الفاتحة: ٦] قال: وقرئ (ثبتنا) وهذه القراءة التي ذكرها الحسن النحوي الصنعاني ليست بقراءة متواترة ولا شاذة، وإنما هو قول لعلي وأبي بن كعب – رضي الله عنهما – في معنى: ﴿ ٱهْدِنَا ﴾ [الفاتحة: ٦].(١١٦)

سابعًا – كان الحسن النحوي الصنعاني يترك أحيانًا التصريح ببعض القراء ويصرح بالبعض الآخر، ومن أمثلة ذلك:

في تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَقِيلِهِۦ ﴾ [الزخرف: ٨٨] قال: بكسر اللام والهاء قرأه حمزة على معنى: وعنده علم الساعة، وعلم قيله، والهاء في قيله ضمير لمحمد، يعني: قيل محمد، وقرأ الباقون: بالنصب، تقديره: إنَّا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ونسمع قيله، اقتصر المؤلف – رحمه الله – على حمزة بن حبيب الزيات، والصواب أن عاصمًا بن أبي النجود يشترك معه في قراءة خفض اللام وكسر الهاء، وقرأ الباقون: بنصب اللام وضم الهاء.(١١٧)

ثامنًا – ترجيحه بين القراءات المتواترة:

إن المتتبع للقراءات التي عرضها الحسن النحوي الصنعاني يجد ترجيحه للقراءات، فيرجح بين القراءات المتواترة أحيانًا، ومن أمثلة ذلك:

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ مَلِكِ ﴾ [الناس:٢] و ﴿ مَٰلِكِ ﴾ [الفاتحة: ٤] قال: لغتان كـ: فرهين وفارهين وحذرين وحاذرين وفكهين وفاكهين، وقيل: يفترقان فمالك أبلغ، يقال: مالك كل شيء أي يملك وملك الناس ولا مالك شيء إلا وهو يملكه لا عكسه يعني ملك العرب وليس يملكهم وقيل: ﴿ مَٰلِكِ ﴾ [الفاتحة: ٤] أبلغ لأنها الذي ورد بها المصحف في سائر المواضع ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ [المؤمنون: ١١٦] ﴿ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ﴾ [الحشر: ٢٣]، و ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ٢] و ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [غافر: ١٦].(١١٨) وقد ورد في آل عمران مالك في قوله تعالى: "﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [آل عمران:٢٦] وهي حجة لمن قرأ مالك بإثبات الألف، واختلفت آراء المفسرين والنحاة في توجيه قراءة ﴿ مَٰلِكِ ﴾ [الفاتحة: ٤] بإثبات الألف، و ﴿ مَلِكِ ﴾ [الناس:٢] بحذفها بين مرجحٍ لها ومضعفٍ لذلك وكان القول الفصل في ذلك قول الإمام الشوكاني ـ رحمه الله ـ حيث قال: " والحق أن لكل واحد من الوصفين نوع أخصية لا يوجد في الآخر فالمالك يقدر على ما يقدر عليه الملك من التصرفات بما هو مالك له بالبيع والهبة والعتق ونحوها، والملك يقدر على ما لا يقدر عليه المالك من التصرفات العائدة إلى تدبير الملك وحياطته ورعاية مصالح الرعية فالمالك أقوى من الملك في بعض الأمور، والملك أقوى من المالك في بعض الأمور.

والفرق بين الوصفين بالنسبة إلى الرب سبحانه: أن الملك صفة لذاته، والمالك صفة لفعله". [119]، والأولى عدم الترجيح بين قراءة وأخرى.

تاسعًا- موقفه من القراءات المتواترة التي طعن فيها بعض النحاة المفسرين:

لم أقف للحسن النحوي الصنعاني على طعن في قراءة من القراءات التي طعن فيها بعض النحاة والمفسرين وعن ذكره لها يوجه كلا القراءتين، ومن أمثلة ذلك:

١- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ [النساء: ١] قال: بالنصب على واتقوا الأرحام، وبالكسر على تسآءلون به وبالأرحام وبالرفع على والأرحام اتقوها[120]

٢- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ وَلِيَلۡبِسُواْ عَلَيۡهِمۡ دِينَهُمۡۖ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٧]قال: بالضم وكذلك قتل بالضم ما لم يسم فاعله فكأنه قال من زينة فقال شركاؤهم من الشيطان والسدنة، وقرئ بالفتح في زين وقتل والمزين هو الشركاء، والقتل كالبواد والنحر أيضًا قالوا خشية الإملاق والفاحشة والقتل من ذلك وبالنحر لأصنامهم كان الواحد ينذر إن ولد له كذا وكذا نحر واحد منهم كما فعل عبد المطلب.[121]

النتائج والتوصيات

أولًا- النتائج:

١- يعد الحسن النحوي الصنعاني من أشهر علماء الزيدية في زمانه؛ إذ ولي قضاء صنعاء إلى أن توفي عام ٧٩١هـ.

٢- لا بُدَّ للمفسر أن يكون عالمًا وملمًا بعلم القراءات القرآنية.

٣- للقراءات القرآنية أثر في كشف المعنى وتبيينه.

٤- يُعَدُّ الحسن النحوي الصنعاني ممن توسط في إيراده للقراءات في تفسيره.

٥- كان الحسن النحوي الصنعاني رحمه الله يصرح أحيانًا باسم القارئ، وغالبًا لا يذكره مطلقًا ويترك القارئ مجهولًا، ويعبر عن ذلك بصيغة المبني للمجهول(قرئ) ولا يصرح باسم بلدة القارئ إلا أحيانًا.

٦- أورد المؤلف أغلب أنواع التوجيه للقراءات القرآنية وأكثر ما استخدمه التوجيه اللغوي يليه التوجيه التفسيري ثم التوجيه الفقهي.

٧- اشتمل تفسير الحسن النحوي الصنعاني على القراءات المتواترة والشاذة، وأكثر ما أورده في تفسيره القراءات الشاذة، ولم يبين القراءة المتواترة من الشاذة فهو يورد القراءات بشكل عام.

٨- إن المتتبع للقراءات التي عرضها الحسن النحوي الصنعاني يجد ترجيحه للقراءات، فقد كان يرجح بين القراءات المتواترة أحيانًا.

٩- لم أقف للحسن النحوي الصنعاني على طعن في قراءة من القراءات التي طعن فيها بعض النحاة والمفسرين، وعند ذكره لها يوجه كلا القراءتين.

ثانيًا- التوصيات:

١-أن تُدَرس مادة توجيه القراءات في أقسام علوم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعات اليمنية.

٢-أن تعقد الندوات العلمية والمؤتمرات العالمية للتعريف بعلم القراءات وتوجيهها وأسرار عظمتها على المستوى المحلي والدولي.

هوامش التوثيق:

(١) ينظر: القاموس المحيط(٤٧)، المعجم الوسيط(٧٥٦). مادة: (قرأ).

(٢) لسان العرب(١ / ١٢٨). مادة: (قرأ).

(٣) البرهان في علوم القرآن(١ / ٣١٨).

(٤) منجد المقرئين(٣).

(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن(١ / ٤٠٥).

(٦) ينظر: الاختلاف في القراءات القرآنية وأثرها في اتساع المعاني(١-٤).

(٧) صحيح البخاري: كتاب: (فضائل القرآن)، باب: (أنزل القرآن على سبعة أحرف)(٤ / ١٩٠٩)، برقم: (٤٧٠٥)، وصحيح مسلم: كتاب: (صلاة المسافرين)، باب: (بيان أنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف)(١ / ٥٦١)، برقم: (٨١٩).

(٨) صحيح البخاري كتاب: (فضائل القرآن)، باب: (أنزل القرآن على سبعة أحرف)(٤ / ١٩٠٩)، برقم: (٤٧٠٦)، وصحيح مسلم: كتاب: (صلاة المسافرين)، باب: (بيان أنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف)(١ / ٥٦٠)، برقم: (٨١٨).

(٩). ينظر: منجد المقرئين(٢٠-٢٢)، الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها(٢٩٨-٢٩٩).

(١٠) ينظر: البرهان في علوم القرآن(١ /٣٣٠).

(١١) ينظر: النشر في القراءات العشر(١ /٤٠).

(١٢) النشر في القراءات العشر(١ / ٩).

(١٣) ينظر: الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها(٣٢٠).

(١٤) ينظر: منجد المقرئين(١٥-١٦).

(١٥) ينظر: النشر في القراءات العشر(١ /٤٥).

(١٦) ينظر: النشر في القراءات العشر(٢ /١١).

(١٧) ينظر: النشر في القراءات العشر(٢ /١٠).

(١٨) ينظر: التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها(٢٥).

(١٩) روح المعاني(١ / ٦).

(٢٠) ينظر: التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها(٥).

(٢١) ينظر نور الإيضاح ونجاة الأرواح في الفقه الحنفي (٣٩)، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح: (ص١٤٦)، وتفاصيل ذلك في: الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي(١ / ٤٧٣).

(٢٢) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن(١ / ١٩٠)، التيسير في القراءات السبع المشهورة(٢٦).

(٢٣) ينظر: القراءات المتواترة وأثرها(٢٥٧).

(٢٤) جامع البيان في تفسير القرآن(٥ / ٦٦).

(٢٥) ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته(١ / ٢٧٦).

(٢٦) ينظر: التيسير في القراءات السبع المشهورة(٢٧).

(٢٧) ينظر: التيسير في القراءات السبع المشهورة(٢٧ – ٢٨).

(٢٨) ينظر: المصدر السابق(٢٨).

(٢٩) ينظر: المصدر السابق.

(٣٠) ينظر: المصدر السابق(٢٨).

(٣١) ينظر: معجم المفسرين(١/ ١٤٥)، البدر الطالع(١/٢١٠)، الجواهر المضيئة(٣٤)، طبقات الزيدية الكبرى(١ / ٣٣٦).

(٣٢) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى(٢ / ٦٩٢).

(٣٣) ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية(١/ ٣٤١)، طبقات الزيدية الكبرى(١/ ٣٣٨)، موسوعة طبقات الفقهاء الزيدية(٨ / ٧٣).

(٣٤) ظفار: قرية صغيرة من مديرية السدة وأعمال إب. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية(٢/٩٧٤).

(٣٥) ينظر: تاريخ اليمن سياسيًا وإعلاميا للشميري(١٣٥).

(٣٦) ينظر: الحياة العلمية في زبيد: رسالة ماجستير (٢٨ -٤٢)، تاريخ اليمن سياسيًا وإعلاميًا(١٣٣-١٦١).

(٣٧) برط: جبل مشهور في شمال شرقي صنعاء من بلاد همدان ثم بكيل. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية(١ / ١٥٥).

(٣٨) ينظر: تاريخ اليمن سياسيًا وإعلاميا: فؤاد عبدالغني(٦١).

(٣٩) صعدة: مدينة تاريخية، موقعها حاليًا بالجنوب الشرقي من قاع الصَحن. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية(١ / ٩٠٧).

(٤٠) صَبِر: جبل مشهور يقع في سفح منحدره الشمالي مدينة تعز. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية(١ / ٨٩٤).

(٤١) جزع: وادي ينزل من منطقة "رماه"، ويصب بالقرب من الغيضة، في محافظة المهرة. ينظر: المصدر السابق(٣٢٧/١).

(٤٢) كوكبان: حصن مشهور مطل على شبام كوكبان في الغرب الشمالي من صنعاء. مجموع بلدان اليمن وقبائلها(٤/ ٦٦٨).

(٤٣) ينظر: تاريخ اليمن سياسيًا وإعلاميًا(٥٧ – ٧٧).

(٤٤) مرمر: حصن تاريخي بوادي السِّر بمديرية بني حِشَيْش وأعمال صنعاء. ينظر: معجم البلدان والقبائل(١/ ١٤٩٤).

(٤٥) مغارب: بلد من ناحية صَعْفان وأعمال ريمة. ينظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها(٤ / ٧١٥).

(٤٦) ينظر: اللطائف السنية للكبسي(٤٠- ١٩٦).

(٤٧) وكذلك من علماء أسرته جده العلامة الحسن بن محمد سابق الدين بن أبي السعود بن يعيش، النحوي، الصنعاني كان إمامًا عالمًا مرجعًا، تَخَرَّج عليه الفضلاء، وهو من علماء القرن السابع الهجري. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى(١ / ٣٠٨).

ومن علماء أسرته كذلك والد جده العلامة محمد سابق الدين علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود، المعروف بابن يعيش النحوي، الصنعاني، نحوي كبير، من مشاهير علماء الهادوية، برز في العلوم، وصار في النحو محقق زمانه.. توفي عام٦٨٠هـ. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى(٢ / ٤٤٧)، أعلام المؤلفين الزيدية(٩٤٣).

(٤٨) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى(١ / ٣٣٦ – ٣٣٧).

(٤٩) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى(١ / ٣٣٧)، مطلع البدور(٢ / ٣٩)، مصادر الفكر للحبشي(١٩٢).

(٥٠) ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية(١ / ٣٤١).

(٥١) ينظر: مطلع البدور(٢ / ١٠٩ -١١٠).

(٥٢) ينظر: مطلع البدور (٢/١١٠- ١١٢)، أعلام المؤلفين الزيدية(١/٣٤١ -٣٤٢)، طبقات الزيدية الكبرى(١/٣٣٧ -٣٣٨).

(٥٣) ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية(١/ ٣٤١)، طبقات الزيدية الكبرى(١ / ٣٣٨)، موسوعة طبقات الزيدية(٨/ ٧٤).

(٥٤) ينظر: التيسير في علم التفسير: "مخطوط": (١ / أ).

(٥٥) قراءة ابن كثير بصلة ميم الجمع فتكون قراءتها بإطالة ضم الميم فتصير واوًا مدية تمد بمقدار حركتين بشرط أن يكون ما بعدها متحركًا وذلك في جميع القرآن الكريم. ينظر: التيسير في القراءات السبع (١٩/١)، النشر في القراءات العشر:(٢٧٣/١ . ٢٧٤).

(٥٦) ينظر: التيسير في علم التفسير: "مخطوط"."(٢٨/ب)، وهي قراءة شاذة. ينظر: البحر المحيط في التفسير (١٦٨/٢)، تفسير القرطبي (٢٧٠/٢).

(٥٧) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(٦٦/ب)، وهي قراءة شاذة. ينظر: البحر المحيط(١٤/٤).

(٥٨) كلا القراءتين متواترتين. قرأ بها حمزة بألف مخففًا والباقون بغير ألف مشددًا. ينظر: التيسير (٧٣/١)، النشر (٢١١/١) فالحجة لمن أثبت الألف، أن يجعله من الزوال والانتقال عن الجنة. والحجة لمن طرحها، أن يجعله من الزلل، وأصله: فأزللهما، فنقلت فتحة اللام إلى الزاي فسكنت اللام فأدغمت للمماثلة.. الحجة في القراءات السبع(٧٤/١).

(٥٩) ينظر: المحرر الوجيز (١٧٢/١)، إيجاز البيان(١١٠/١)، زاد المسير (٨٤/١)، تفسير القرطبي (١٦/٢).

(٦٠) قراءة متواترة. قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿حَسَنًا﴾ بفتح الحاء والسين، وقرأ الباقون بضم الحاء وإسكان السين ﴿حُسْنًا﴾[البقرة: ٨٣]. ينظر: التيسير (٧٤/١)، النشر (٢١٨/١)، وقراءة الفتح صفة لمصدر محذوف فأقام الصفة مقام



الموصوف؛ أي قولًا حسنًا، والضم على تقدير حذف مضاف أي قولًا ذا حسن، الحجة لمن ضمّ: أنه أراد: المصدر والاسم. ودليله قوله: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت:٨]. ينظر: الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه(٨٤/١)، التبيان في إعراب القرآن(٨٤/١)، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن (٤٧/١).

(٦١) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(١٥٢/ب). قرأ حمزة والكسائي،﴿ فارقوا ﴾ بالألف مع تخفيف الراء، وقرأ الباقون بغير ألف التشديد فيهما. ينظر: النشر (١٥٢/ب).

(٦٢) قراء المدينة: نافع وأبو جعفر، وقراء البصرة: أبو عمرو ويعقوب الحضرمي، وقارئ الشام: ابن عامر. ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني(٢٤/١)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١٠ –١٤).

(٦٣) قارئ مكة: ابن كثير، وقراء الكوفة: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف. ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني: (٢٤/١)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر(١٠ –١٤).

(٦٤) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(٦/ب).

(٦٥) ينظر: التيسير في علم التيسير" مخطوط"(٦٠/ب)، قرأ الكوفيون بغير ألف، وقرأ الباقون بالألف. ينظر: التيسير (٩٦/١).

(٦٦) الالتفات هو: انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، وقال آخرون: هو الاستدراك وحكاه قدامة وسبيله أن يكون الشاعر آخذًا في معنى ثم يعرض له معنى غيره فيعدل عن الأول إلى الثاني فيأتي به، ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل في شيء مما يشد الأول. ينظر: البديع في البديع (٣٢/١، ١٥٢).

(٦٧) ينظر: التيسير في علم التفسير "مخطوط"(٦/أ).

(٦٨) التيسير في علم التيسير" مخطوط"(٢١/أ). قرأ حمزة (أسرى) بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف، وقرأ الباقون بضم الهمزة وألف بعد السين. ينظر: النشر (٢١٨/٢).

(٦٩) قراءة متواترة. وهي قراءة أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص. ينظر: التيسير (٨١/١)، المبسوط في القراءات العشر (١٤٧/١)، النشر (٢٢٨/٢).

(٧٠) قراءة متواترة. وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير والكسائي ويعقوب. ينظر: التيسير (٨١/١)، المبسوط(١٤٧/١)، النشر (٢٢٨/٢) الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه(٩٨/١).

(٧١) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(١١٠/أ).

(٧٢) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(١٢٦/ب).

(٧٣) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(١٣٧/ب)، قرأ حفص بنصب سواء، وقرأ الباقون بالرفع. ينظر: النشر (٣٢٦/٢).

(٧٤) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(١٤٨/أ).

(٧٥) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط" (١٥١/أ).

(٧٦) قرأ العشرة بالنصب عدا أبي جعفر القعقاع، ويعقوب الحضرمي، وحجتهم: بالنصب على المصدر عند سيبويه، أي: فاستوت استواءً، وقيل: على الحال من الضمير في ﴿أَقْوَٰتَهَا﴾ [فصلت: ١٠]، أو﴿فِيهَآ﴾ [فصلت:١٠] أو من الأرض. ينظر: معاني القرآن للفراء(١٣/ ٣)، إعراب القرآن: للنحاس(٥٠/٤)، التبيان في إعراب القرآن(٢/ ١١٢٤)، تفسير القرطبي(١٥/ ٣٤٣)، النشر(٣٦٦/٢).

(٧٧) قرأ أبو جعفر: "سواءٌ" بالرفع، وقرأ يعقوب بالخفض، وحجة من قرأ بالرفع على الابتداء والخبر" لِلسَّائِلِينَ" أو على تقدير هي" سواء للسائلين"، وحجة من قرأ بالخفض على النعت لأيام أو لأربعة، أي: في أربعة أيام مستوية تامة، ينظر: معاني القرآن للفراء (١٣/ ٣)، إعراب القرآن للعكبري(٥٠/٤)، تفسير القرطبي(٥/ ٣٤٣)، النشر في القراءات العشر (٣٦٦/٢).

(٧٨) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط" (١٧٣/ب). قرأ: المدنيان وابن عامر بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب، أي: من العشرة، وقرئ بالجزم نص عليها أبو حيان عن الزمخشري. أما الجزم: فعلى ظاهر العطف، وأما الرفع فعلى الاستئناف، وأما النصب فللعطف على تعليل محذوف تقديره: لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون . ينظر: التيسير (١٩٥/١)، الكشاف(٢٧٧/٤)، البحر المحيط(٣٤٢/٩)، النشر (٣٦٧/٢).

(٧٩) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط" (٢١٤١/أ).

(٨٠) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبي، القاهرة(١٨).

(٨١) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(٢٧/أ).

(٨٢) ينظر: صحيح مسلم،(باب: بيان أن السعي بين الصفا والمروة)، (برقم: ١٢٧٧)، (٩٢٩/٢).

(٨٣) كلا القراءتين متواترتين. قرأ حمزة والكسائي بفتح الطاء والهاء مع تشديدهما والباقون بإسكان الطاء وضم الهاء مع تخفيفهما. ينظر: التيسير(١/٦٤)، المبسوط(١/١٤٦)، النشر(٢/٢٢٧).

(٨٤) ينظر: التيسير في علم التيسير:" مخطوط" (٢٣/ب،٢٤/أ).

(٨٥) ينظر: الاستذكار(١ / ٣٢٣)، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (١/ ١٥٩)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني (١/ ٣٨٦)،

(٨٦) قراءة شاذة. وهي قراءة عائشة وأبي وابن عباس وعبيد بن عمير. ينظر: مختصر بن خالويه(٢١)، الكشاف(١/٢٨٧)، البحر المحيط(٢/٥٤٥).

(٨٧) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(٣٧/أ).

(٨٨) ينظر: زاد المسير(١/٢١٥)، أخرجه مسلم في صحيحه(باب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى صلاة العصر"، برقم(٢٥٠)، (١/٤٣٧).

(٨٩) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(٧٨/أ).

(٩٠) المغني (٩/١٢١).

(٩١) ينظر: البحر المحيط(٤/٢٤٦)، الدر المصون(٤/٢٦٤)، مختصر بن خالويه(٣٩)

(٩٢) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط" (٧٥/ب).

(٩٣) ينظر: صحيح البخاري(١/١٤٦)، برقم: (١٤٠)، باب: (غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة).

(٩٤) الحجة في القراءات السبع(١/١٢٩)، وأما من قرأ بالنصب فهم نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص، وقرأ الباقون بالخفض. ينظر: النشر(٢/٢٥٤).

(٩٥) كلا القراءتين متواترتين. قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء﴿ واتخَذوا ﴾ والباقون بكسرها﴿وَٱتَّخِذُواْ ﴾ [البقرة: ١٢]. ينظر: التيسير(١/٧٦)، النشر(٢/٢٢٢)، المبسوط(١/١٣٥)

(٩٦) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(٢٥/أ).

(٩٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه(١/٨٧)، العجاب في بيان الأسباب: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أبي الفضل(ت٨٥٢)، تح: عبدالحكيم محمد الأنيس، ط١: ١٩٩٧م، دار ابن الجوزي، الدمام(١/٣٧٧)،

(٩٨) قراءة الضم قراءة شاذة. تنسب للأعمش. ينظر: مختصر بن خالويه(٢١)، البحر المحيط(٢/٤١٦)، وأما قراءة النصب فهي قراءة الجمهور. ينظر: البحر المحيط(٢/٤١٦)، معجم القراءات (١/٣٠٥).

(٩٩) ينظر: البحر المحيط(٢/٤١٦).

(١٠٠)القراءتان متواترتان، قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ فتثبتوا ﴾وقرأ الباقون﴿ فَتَبَيَّنُواْ ﴾[النساء: ٩٤]. ينظر: النشر(٢/٢٥١).

(١٠١)القراءتان متواترتان، قرأ المدنيان، وابن عامر حمزة وخلف بحذف ألف السلام، وقرأ الباقون بإثباتها. ينظر: المصدر السابق.

(١٠٢) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط" (٦٧/ب)،

(١٠٣) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط" (٢٠٥/ب،٢٠٦/أ)، قرأ حمزة والكسائي، وخلف، وأبو بكر بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث، أو الخطاب. ينظر: النشر في القراءات العشر(٢/٢٥٨).

(١٠٤) كلا القراءتين متواترتين، قرأ المدنيان، وحمزة والكسائي وخلف وحفص وروح بكسر الميم وخفض التاء، وقرأ الباقون بفتح الميم، ونصب التاء. ينظر: النشر(٢/٣١٨).

(١٠٥) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط" (١٣٠/أ، ١٣٠/ب).

(١٠٦) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط" (١٤٦/ب).

(١٠٧) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(١٧٢/أ) قرأ المدنيان، وابن عامر: مقام بضم الميم، وقرأ الباقون بفتحها، والمراد في الفتح موضع القيام، وفي الضم معنى الإقامة. ينظر: التيسير(١/ ١٩٨)، النشر(٢/٣٧١).

(١٠٨) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط" (١٤٦/ب).

(١٠٩) قرأ الكوفيون ويعقوب وابن ذكوان: بضم الكاف، وقرأ الباقون: بفتحها. ينظر: التيسير (١/١٩٨)، النشر(٢/ ٢٤٨).

(١١٠) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(١٧٣/أ).

(١١١) قراءة شاذة. وتنسب ل ابن ميسرة. ينظر: مختصر بن خالويه(٢٢)، الكشاف(٢٩٧/١)، والفاعل مستتر على قراءة النصب في:﴿كَلَّمَ ﴾[البقرة: ٢٥٣] يعود على: من، ورفع الجلالة أتم في التفضيل من النصب، إذ الرفع يدل على الحضور والخطاب منه تعالى للمتكلم، والنصب يدل على الحضور دون الخطاب منه. ينظر: البحر المحيط(٦٠٠/٢).

(١١٢) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(٧٢/ب) وهي قراءة شاذة تنسب لعبد الله بن مسعود ومالك بن دينار، والجحدري، وعيسى الثقفي. ينظر: المحتسب (٢٠٣/١) الكشاف(٥٩٠/١)، البحر المحيط(١٣٤/٤).

(١١٣) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(٤٥/أ)، قرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب. ينظر: النشر في القراءات العشر(٢٣٨/٢).

(١١٤) كلا القراءتين متواترتين. قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر ويعقوب: ﴿ عِندَ ﴾ بالنون ساكنة وفتح الدال من غير ألف على أنه ظرف، وحجتهم قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ ﴾ [الأعراف: ٢٠٦] وقرأ الباقون: بالباء وألف بعدها ورفع الدال جمع عبد وحجتهم:﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٦]. ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (٦٤٧/١)، النشر (٤٠٨/٢).

(١١٥) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط" (١٧٢/أ) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ويعقوب بضم التاء، وقرأ الباقون بكسرها. ينظر: النشر (٣٧١/٢).

(١١٦) ينظر: معالم التنزيل(٥٤/١)، زاد المسير(٢٠/١).

(١١٧) ينظر: التيسير (١٩٧/١) النشر(٣٧٠/٢).

(١١٨) ينظر: التيسير في علم التفسير" مخطوط"(٦/أ).

(١١٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه(٢٦/١).

(١٢٠) ينظر: التيسير في علم التفسير(٥٤/ب). وكلا القراءتين متواترتين. قرأ حمزة بجر :﴿وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ [النساء: ١] والباقون بفتحها. ينظر: التيسير(٩٣/١)، النشر(٢٤٧/٢).

(١٢١) ينظر: التيسير في علم التفسير "مخطوط"(٩٤/أ). قرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء من ﴿زَيَّنَ ﴾ [الأنعام: ١٣٧]ورفع لام ﴿ قَتْلَ ﴾ [الأنعام: ١٣٧]ونصب دال ﴿أَوْلَٰدِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧]وخفض همزة ﴿شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧]بإضافة (قتل) إليه، وهو فاعل في المعنى. ينظر: النشر(٢٦٣/٢).

المصادر والمراجع:

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البناء الدمياطيّ(ت:١١١٧هـ)، تح: أنس مهرة، ط٣: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

٢. الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها – حسن ضياء الدين عتر (ت ١٤٣٢)، ط١ دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨م.

٣. الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعاني: د. إياد سالم صالح السامرائي. جامعة تكريت .بحث منشور في ملتقى أهل التفسير.

٤. الاستذكار: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي أبو عمر (ت: ٤٦٣هـ)، تح: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط١: ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية – بيروت.

٥. إعراب القرآن: أحمد بن محمد النحاس أبو جعفر(ت: ٣٣٨هـ)، تح: زهير غازي، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.

٦. أعلام المؤلفين الزيدية: عبدالسلام وجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ.

٧. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري أبو البقاء (٥٣٨ – ٦١٦ هـ)، ط١: ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م، الكتب العلمية، بيروت . لبنان.

٨. البحر المحيط في التفسير: لمحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، ط:١٤٢٠هـ، دار الفكر، بيروت.

٩. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.

١٠. البديع في البديع: عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي أبو العباس (ت: ٢٩٦هـ)، ط١: ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، دار الجيل.

١١. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت ٧٩٤هـ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١ دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م.

١٢. تاريخ اليمن سياسيًا وإعلاميًا من خلال النقود العربية الإسلامية للفترة م/ا بين القرنين الثالث والتاسع الهجريين: لفؤاد عبدالغني محمد الشميري، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط:١٤٢٥هـ.

١٣. التبيان في إعراب القرآن: عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري أبو البقاء (ت: ٦١٦هـ)، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه

١٤. التبيان في إعراب القرآن: عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري أبو البقاء (ت ٦١٦هـ)، تح: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركائه.

١٥. التيسير في القراءات السبع المشهورة: صابر حسن محمد أبو سليمان، ط١ دار عالم الكتب، السعودية، ١٩٩٤م.

١٦. التيسير في القراءات السبع: لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تح: اوتو تريزل، ط٢: ١٤٠٤هـ .١٩٨٤م، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٧. التيسير في علم التفسير: للحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين ابن يعيش الصنعاني (ت:٧٩١هـ)،

المكتبة الغربية، اليمن . صنعاء، "مخطوط".

١٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١: ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة.

١٩. الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد القرطبي أبو عبد الله (ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢: دار الكتب المصرية – القاهرة– ١٣٨٤هـ . ١٩٦٤م.

٢٠. الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، لعبد القادر محمد القرشي الحنفي، تح: عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٨هـ.

٢١. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح: لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي(ت: ١٢٣١هـ)، تح: محمد عبد العزيز الخالدي، ط١: ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٢٢. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني: علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي أبو الحسن(ت: ٤٥٠هـ)، تح: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط١: ١٤١٩ هـ –١٩٩٩ م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٢٣. حجة القراءات: لعبد الرحمن بن زنجلة أبو زرعة، تح: سعيد الأفغاني، ط٢: ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م، مؤسسة الرسالة.

٢٤. الحجة في القراءات السبع: للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله(ت: ٣٧٠هـ)، تح: عبد العال سالم مكرم، ط٤: ١٤٠١هـ، دار الشروق، بيروت.

٢٥. الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية: لعبدالله قائد العبادي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

٢٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ت ١٢٧٠هـ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٧. طبقات الزيدية الكبرى: لإبراهيم ابن القاسم بن المؤيد بالله(ت: ١١٥٣هـ)، ط: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان . الأردن،(د. ط. .ت).

٢٨. الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، ط٤ دار الفكر، سوريَّة– دمشق.

٢٩. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت: ١١٢٦هـ)،(د. ط)، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، دار الفكر.

٣٠. القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ت ٨١٧هـ، ط٢ دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٣١. الكتاب: جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني ت٤٤٤هـ، ط١ جامعة الشارقة، الإمارات، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٣٢. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي ت ٧١١ هـ، ط٣ دار صادر – بيروت –٢٠٠٤م .

٣٣. اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية: لمحمد بن إسماعيل الكبسي، تح: خالد الأذرعي، مكتبة الجيل، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٤. المبسوط في القراءات العشر: لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت: ٣٨١هـ)، تح: سبيع حمزة حاكيمي، ١٩٨١م، مجمع اللغة العربية – دمشق.

٣٥.مجموع بلدان اليمن وقبائلها: لمحمد بن أحمد الحجري(ت:١٣٨٠هـ)، تح: إسماعيل بن عي الأكوع: ط٢: دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
٣٦.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لعثمان بن جني أبو الفتح (ت: ٣٧٢هـ)، ط: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
٣٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د.ط.ت).
٣٨.مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، لعبدالله الحبشي، المكتبة العصرية، ط: ١٤٠٨هـ.
٣٩. مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية: لأحمد بن صالح بن أبي الرجال اليمني الزيدي (ت:١٠٩٢هـ)، تح: لعبد الرقيب مطهر محمد حجر، ط١: ١٤٢٥هـ، مركز أهل البيت للدراسات، صعدة، اليمن.
٤٠.مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية: لأحمد بن صالح بن أبي الرجال اليمني الزيدي (ت:١٠٩٢هـ)، تح: لعبد الرقيب مطهر حجر، ط١: ١٤٢٥هـ، مركز أهل البيت للدراسات، صعدة . اليمن
٤١.معاني القرآن: ليحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء أبو زكريا (ت: ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر .
٤٢.معجم البلدان والقبائل اليمنية: لإبراهيم أحمد المقحفي، دار الكلم، صنعاء، ١٤٢٢هـ.
٤٣.معجم المفسرين: لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، ط٣: ١٤٠٩هـ.
٤٤.المغني: لعبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الشهير بابن قدامة المقدسي أبو محمد موفق الدين (ت: ٦٢٠هـ)، ط١: ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م، مكتبة القاهرة.
٤٥.مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزرقاني، تح . فواز أحمد زمرلي، ط١ دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .
٤٦. منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري ت٨٣٣هـ، اعتنى به علي بن محمد العمران.
٤٧.موسوعة طبقات الفقهاء الزيدية: ط١: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، إشراف: جعفر السبحاني، إيران – قم، ١٤٢٠هـ.
٤٨.النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري ت ٨٣٣هـ، صححه علي محمد الضباع، ط دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٩.النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير ابن الجزري(ت: ٨٣٣ هـ)، تح: علي محمد الضباع(ت: ١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.
٥٠.نور الإيضاح ونجاة الأرواح في الفقه الحنفي: لحسن بن عمار بن علي المصري الحنفي(ت: ١٠٦٩هـ)، تح: محمد أنيس مهرات، ط: ١٢٤٦هـ- ٢٠٠٥م، المكتبة العصرية.